المراسل الحربي بين المهنية والخطر: تغطية النزاعات في الإعلام العربي

م.م. أنس فاضل لطيف
الجامعة العراقية/ كلية الإعلام
Anas.f.lateef@aliraqia.edu.iq
م.م. عمار سعد مصطاف
ammar.s.mustaf@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية /قسم البعثات والعلاقات الثقافية

The war journalist between professionalism and danger: Covering conflicts in Arab media

Anas Fadhil Lateef
Al-Iraqia University college of Media
Ammar Saad Mustaf
Al-Iraqia University / Missions and Cultural Relations Department

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التداخل بين المهنية الإعلامية والخطر في عمل المراسل الحربي ضمن بيئات النزاع في الإعلام العربي، من خلال استقصاء مدى تأثير العوامل الأمنية والسياسية والمؤسساتية على أداء المراسلين في الميدان , وقد ركزت الدراسة على فهم كيف تؤثر التهديدات الميدانية، وضعف التدريب، وغياب أنظمة الحماية، والتدخلات التحريرية على جودة التغطية وحياديتها , اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبيان والمقابلات شبه الموجهة كأداتين رئيسيتين لجمع البيانات من عينة شملت ٩٠ فرداً من المراسلين والمشرفين التحريريين , أظهرت النتائج وجود تأثير مباشر للمخاطر الأمنية على المهنية والحياد، وبيّنت أن قلة التدريب والتجهيز يضعفان من قدرة المراسل على اتخاذ قرارات مهنية في بيئات النزاع. كما أوضحت الدراسة أن غياب الدعم المؤسسي يزيد من تعرض المراسلين للخطر، ويحدّ من فعالية تغطيتهم , وأكدت النتائج كذلك أن التوجهات السياسية للمؤسسة الإعلامية تؤثر على استقلالية المراسل، مما ينعكس على مصداقية الرسائل الإعلامية , وتخلص الدراسة إلى ضرورة بناء منظومة متكاملة للتدريب والحماية والدعم المهني، لضمان جودة وأمان التغطية الإعلامية في النزاعات المسلحة.

الكلمات المفتاحية: المراسل الحربي، الإعلام الحربي، المهنية الإعلامية، النزاعات المسلحة، أخلاقيات الصحافة.

Abstract

This study aims to analyze the interplay between media professionalism and risk in the work of war correspondents within conflict environments in Arab media. It investigates the impact of security, political, and institutional factors on the performance of correspondents in the field. The study focuses on understanding how field threats, inadequate training, the absence of protection systems, and editorial interference affect the quality and impartiality of coverage. The research employs a descriptive-analytical approach, utilizing questionnaires and semi-structured interviews as the primary data collection tools from a sample of 90 correspondents and editorial supervisors. The results demonstrate a direct impact of security risks on professionalism and impartiality, and indicate that insufficient training and equipment weaken the correspondent's ability to make professional decisions in conflict environments. The study also reveals that the lack of institutional support increases correspondents' exposure to danger and limits the effectiveness of their coverage. Furthermore, the results confirm that the political orientations of media organizations affect the correspondent's independence, which in turn impacts the credibility of media messages. The study concludes with the necessity of establishing an integrated system for training, protection, and professional support to ensure the quality and safety of media coverage in armed conflicts.

Keywords: War correspondent, war journalism, media professionalism, armed conflicts, journalism ethics.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

في ظل التوترات الجيوسياسية المتكررة وتزايد النزاعات المسلحة في العديد من دول العالم العربي، برز دور المراسل الحربي كأحد أبرز الفاعلين الإعلاميين الذين يتصدرون واجهة الأحداث , لم يعد المراسل مجرد ناقل للمعلومة، بل أصبح شاهداً مباشراً على المآسي والصراعات، ينقل بالصوت والصورة تفاصيل ما يجري على الأرض، في بيئات تتسم بالخطر والتقلب المستمر , ومع هذا الدور الحيوي، تزداد التساؤلات حول مدى مهنية المراسل الحربي، والتوازن الذي يسعى لتحقيقه بين الموضوعية الإعلامية من جهة، والاعتبارات الأمنية والشخصية من جهة أخرى.

لقد أصبح المراسل الحربي يتعامل مع ظروف قاسية تفرض عليه اتخاذ قرارات سريعة، في مواجهة مخاطر قد تصل إلى فقدان حياته، مما ينعكس على نوعية التغطية، ودقتها، وانحيازها أو موضوعيتها وبالتالي، فإن هذا البحث يهدف إلى دراسة هذا الدور من منظور مهني وأخلاقي، مع تحليل طبيعة الخطر الذي يتعرض له المراسل الحربي في الإعلام العربي، وكيف يؤثر ذلك على الأداء الصحفي، وعلى محتوى التغطية الإعلامية.

يسعى البحث إلى تقديم فهم أعمق لهذا التداخل بين المهنية والخطر في تغطية النزاعات،

ومناقشة مدى جاهزية المؤسسات الإعلامية العربية للتعامل مع هذا النوع من التغطية وفق معايير السلامة المهنية والمصداقية.

المبحث الأول: منهجية البحث

❖ أولاً: مشكلة البحث:

تشكل مشكلة البحث المنطلق الرئيس لأي دراسة علمية، إذ تُعبّر عادةً عن تساؤل محوري يسعى الباحث إلى دراسته وتحليل أبعاده للوصول إلى إجابات دقيقة وواضحة , وغالبًا ما تنشأ هذه المشكلة من واقع ما يواجهه الباحث من تساؤلات وإشكاليات في مجالات الحياة العلمية أو العملية، الأمر الذي يستلزم معالجتها وفق منهج علمي رصين يقوم على جمع البيانات وتحليلها، والاستناد إلى الأدلة والبراهين المنهجية للوصول إلى نتائج موضوعية يمكن الاعتماد عليها [١]

تعدّ التغطية الإعلامية للنزاعات والحروب من أكثر مجالات العمل الصحفي تعقيدًا وخطورة، إذ يجد المراسل الحربي نفسه أمام معادلة صعبة تجمع بين الالتزام بنقل الحقيقة بمهنية وموضوعية، وبين مواجهة مخاطر ميدانية جسيمة تهدد سلامته الجسدية والنفسية , وفي ظل تنامي عدد وسائل الإعلام العربية واشتداد التنافس فيما بينها على تحقيق السبق الإخباري، يبرز تساؤل جوهري حول مدى التزام المراسلين الحربيين بالمعايير المهنية والإنسانية أثناء تغطيتهم للنزاعات المسلحة، فضلاً عن حجم تأثير الضغوط السياسية والمؤسساتية في توجيه طبيعة هذه التغطية ومضامينها و انطلاقًا من ذلك، تسعى الدراسة إلى تحليل طبيعة هذه التحديات في الإعلام العربي، وبيان انعكاسها على موضوعية التغطية ومصداقيتها ودورها في تشكيل وعي الجمهور بقضايا النزاعات والحروب , وعليه يتمثل السؤال الرئيس للدراسة في الآتي:

(ما طبيعة التحديات المهنية والأمنية التي تواجه المراسل الحربي في الإعلام العربي أثناء تغطية النزاعات، وكيف تنعكس هذه التحديات على التزامه بالمعايير المهنية ومصداقية التغطية الإعلامية؟)

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية، هي:

١. ما طبيعة الأخطار التي يتعرض لها المراسل الحربي في الإعلام العربي أثناء تغطية النزاعات المسلحة؟

٢. ما تأثير هذه الأخطار في التزام المراسل الحربي بالمهنية الإعلامية ومعايير الحياد والموضوعية؟

٣. ما مستوى جاهزية المؤسسات الإعلامية العربية في تأهيل المراسلين الحربيين وتوفير متطلبات الحماية المهنية والأمنية لهم؟

٤. ما دور ظروف العمل في بيئات النزاع في تحوير أو تسطيح الحقيقة الإعلامية لصالح اعتبارات أخرى؟

❖ **ثانياً: أهمية البحث :**

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعًا بالغ الخطورة والحساسية في العمل الإعلامي، وهو تغطية النزاعات والحروب في الإعلام العربي، في ظل قلة الدراسات العربية التي تناولت هذا المجال بشكل علمي متخصص , ويساعد البحث على فهم طبيعة التحديات المهنية والأمنية التي يواجهها المراسل الحربي، وما تفرضه بيئات النزاع من ضغوط تؤثر في أدائه المهني وسلامته وتتلخص أهمية البحث في ثلاثة جوانب رئيسة هي:

١. **الأهمية العلمية والأكاديمية:** يسهم البحث في سدّ النقص الواضح في الأدبيات العربية المتخصصة في مجال التغطية الإعلامية للنزاعات والحروب، من خلال تقديم تحليل علمي لطبيعة التحديات المهنية والأمنية التي يواجهها المراسل الحربي في الإعلام العربي، بما يعزز الفهم الأكاديمي لدوره ووظائفه في بيئات النزاع المسلح.

٢. **الأهمية المهنية والإعلامية:** تبرز أهمية البحث في تقويم مستوى الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية في التغطيات الإعلامية للحروب، والكشف عن العوامل المؤثرة في موضوعيتها ومصداقيتها، الأمر الذي يساهم في دعم صُنّاع القرار داخل المؤسسات الإعلامية عند صياغة السياسات التحريرية، وتطوير آليات العمل الميداني للمراسلين الحربيين.

٣. **الأهمية التطبيقية والتدريبية:** تكمن أهمية البحث في كونه مرجعًا علميًا يمكن أن تستفيد منه مراكز التدريب الإعلامي والمؤسسات الصحفية في إعداد برامج متخصصة لتأهيل المراسلين الحربيين، وتعزيز ثقافة السلامة المهنية وحماية الصحفيين، بما ينعكس إيجابًا على جودة الأداء الإعلامي وبناء وعي جماهيري أكثر دقة وموضوعية تجاه قضايا النزاعات والحروب.

❖ **ثالثاً: أهداف البحث :**

يمكن تحديد أهداف البحث التي يسعى اليها الباحث، بما يأتي:

١. معرفة طبيعة التحديات المهنية والأمنية التي تواجه المراسل الحربي في الإعلام العربي أثناء تغطية النزاعات

٢. التعرف على طبيعة الأخطار التي يتعرض لها المراسل الحربي في الإعلام العربي أثناء تغطية النزاعات المسلحة .

٣. تسليط الضوء على الأخطار التي قد تؤثر في مدى التزام المراسل الحربي بالمهنية الإعلامية ومعايير الحياد والموضوعية.

٤. الكشف عن مستوى جاهزية المؤسسات الإعلامية العربية في تأهيل المراسلين الحربيين وتوفير متطلبات الحماية المهنية والأمنية لهم

٥. معرفة دور ظروف العمل في بيئات النزاع في تحوير أو تسطيح الحقيقة الإعلامية لصالح اعتبارات أخرى

❖ **رابعاً : فرضيات البحث :**

١. توجد علاقة ذات دلالة بين مستوى التهديدات الأمنية التي يتعرض لها المراسل الحربي ومستوى التزامه بالمهنية في تغطية النزاعات المسلحة.

٢. يسهم ضعف التدريب المسبق للمراسلين الحربيين في انخفاض مستوى الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية أثناء التغطية الإعلامية.

٣. يؤدي غياب أنظمة الحماية والسلامة المهنية في المؤسسات الإعلامية العربية إلى زيادة المخاطر التي يتعرض لها المراسلون الحربيون، بما ينعكس على طبيعة قراراتهم التحريرية.

٤. تؤثر التوجهات السياسية للمؤسسات الإعلامية في درجة حيادية المراسل الحربي وموضوعيته أثناء تغطية النزاعات.

❖ **خامساً : نوع البحث ومنهجه :**

يُصنَّف هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، إذ يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة واقع عمل المراسلين الحربيين في المؤسسات الإعلامية العربية , ويستند البحث إلى جمع بيانات ميدانية من خلال الاستبيان والمقابلات المفتوحة مع عيّنة من المراسلين الحربيين العاملين في وسائل إعلام عربية..

❖ **سادساً : مجتمع البحث وعينته :**

يتكوّن مجتمع البحث من المراسلين الحربيين العاملين في مؤسسات إعلامية عربية ممن شاركوا في تغطية نزاعات مسلّحة , وقد تم اختيار عينة عشوائية ضمّت (٨٠) مراسلاً ومراسلة ممن لديهم خبرة ميدانية في تغطية نزاعات في كلٍّ من سوريا والعراق

واليمن وفلسطين، إضافةً إلى (١٠) محررين ومشرفين ميدانيين؛ وذلك للإفادة من خبراتهم التحريرية والميدانية ذات الصلة بموضوع الدراسة

❖ **سابعاً : أدوات البحث :**

تُعدُّ الاستبانة أداةً أساسية لجمع البيانات، حيث تمكّن الباحث من استشارة العينة بطريقة منهجية ومنظمة للحصول على معلومات دقيقة حول طبيعة عملهم[٢] ، التحديات التي يواجهونها، ومستوى التزامهم بالمعايير المهنية والأخلاقية , وتُعتبر الاستبانة من أكثر الوسائل ملاءمة لتقصي وجمع البيانات في هذا السياق، نظرًا لصعوبة مقابلة جميع المراسلين الحربيين بسبب طبيعة مهنتهم وظروف العمل الميدانية، بالإضافة إلى سهولة تعبئتها من قبل عينة البحث المكونة من مراسلين وحربيين ومحررين ميدانيين.

❖ **ثامناً :محددات البحث :**

١. **الحدود الموضوعية:** يركز البحث على دراسة واقع المراسل الحربي في الإعلام العربي، مع تحليل التحديات المهنية والأمنية التي يواجهها، ودراسة تأثير التوجهات السياسية على أدائه الصحفي، مع إيلاء اهتمام خاص للتغطية الإعلامية في بيئات النزاع المسلحة.

٢. **الحدود الزمانية:** شمل البحث الفترة من ٢٠٢٥/٠١/٠١ إلى ٢٠٢٥/٠٥/٣١، وهي الفترة الزمنية التي جرى خلالها تنفيذ الدراسة الميدانية، وتوزيع أدوات البحث وجمع البيانات وتحليل النتائج.

٣. **الحدود المكانية:** اقتصر البحث على مجموعة من المؤسسات الإعلامية العربية التي توظف مراسلين ميدانيين في مناطق النزاع، وتشمل دول العراق وسوريا واليمن وفلسطين.

❖ **تاسعاً : أجراءات الصدق والثبات :**

تهدف هذه الخطوة إلى التأكد من صلاحية أداة البحث للتطبيق وضمان مصداقية نتائجها وقد اعتمد الباحث في ذلك على الطريقتين التاليتين:

١. **الصدق الظاهري:** تم تقييم استبانة البحث من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين، بهدف التأكد من اتساق فقرات الاستبانة، وترتيب الأسئلة وتسلسلها، ووضوحها وملاءمتها لأهداف البحث.

٢. **الثبات:** لضمان استقرار النتائج واتساقها عند إعادة التطبيق، تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وكانت قيمة الثبات (٠.٨٢١) مما يشير إلى موثوقية الأداة ودقتها في قياس المتغيرات المدروسة.

❖ **عاشراً: مصطلحات البحث :**

١. **المراسل الحربي:** هو الصحفي الذي يُكلف بتغطية الأحداث من ساحات المعارك أو مناطق النزاع المسلح، ويعمل غالبًا في ظروف ميدانية صعبة وخطيرة لنقل الأخبار وتوثيق الوقائع [٣]

٢. **المهنية الإعلامية:** هي الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية التي تحكم أداء الصحفي، مثل الموضوعية، والدقة، والحياد، واحترام الخصوصية، والامتناع عن تضليل الجمهور، خصوصًا في الظروف الاستثنائية مثل النزاعات المسلحة[٤]

٣. **النزاع المسلح:** هو استخدام القوة المسلحة بين دولتين أو أكثر أو بين جماعات مسلحة غير حكومية داخل دولة واحدة ويُعدّ من أخطر الأوضاع التي تتطلب تغطية إعلامية دقيقة نظرًا لتأثيراته الإنسانية والسياسية[٥]

٤. **أخلاقيات الصحافة:** تشير إلى المبادئ والقيم التي يجب أن تحكم سلوك الصحفي، بما في ذلك النزاهة، واحترام الحقيقة، وعدم التحيز، والحذر في التعامل مع الصور والمعلومات، وخاصة في أوقات الأزمات[٦]

٥. التغطية الإعلامية في مناطق النزاع: تعني الإجراءات والأساليب التي يستخدمها الصحفيون والمؤسسات الإعلامية لنقل الأحداث من مناطق النزاع، بما في ذلك جمع المعلومات، ومعالجتها، وتقديمها للجمهور مع الالتزام بالضوابط المهنية[٧]

❖ **عاشراً : الدراسات السابقة :**

١. دراسة (غزوان جبار محمد، ٢٠٢٤) [٨]

يتناول هذا البحث دراسة الضوابط المهنية لدى المراسلين الحربيين العراقيين في تغطية الأخبار التلفزيونية المتعلقة بالأحداث الأمنية، ويهدف إلى التعرف على مدى التزام هؤلاء المراسلين بعرض الحقائق دون تحريف، ومراعاة مشاعر المشاهدين أثناء نقل الأحداث، وتجنب عرض الصور البشعة، فضلاً عن مدى ابتعادهم عن التهويل من أجل إثارة المشاهدين , وقد اعتمد الباحث في هذا البحث الوصفي على المنهج المسحي الميداني، مستخدمًا استمارة الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات إلى جانب الملاحظة العلمية وتم توزيع استمارة الاستبانة على عينة من المراسلين الحربيين العراقيين وفق أسلوب العينة القصدية، شملت ثلاثين مبحوثًا، حصل الباحث على إجابات ثلاثة وعشرين منهم , وأظهرت نتائج البحث أن الواجب الوطني يمثل الدافع الأساسي وراء مشاركة المراسلين الحربيين العراقيين في تغطية الأخبار الأمنية التلفزيونية، وأنهم غالبًا ما يلتزمون بعرض الحقائق كاملة , وفي بعض الحالات، قد يضطر المراسل إلى حجب بعض المعلومات تلبيةً لرغبات القناة، إلا أنه عادةً ما يتمكن من أداء مهامه المهنية دون مواجهة عوائق من قبل القوات الأمنية.

٢. **دراسة (محمد محروم ، ٢٠٢٣)** [٩]

يهدف هذا البحث إلى دراسة مدى اعتماد طلبة الإعلام في جامعة اليرموك على تغطية قناة الجزيرة لحادثة اغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة، وكذلك الكشف عن دور هذه التغطية في تشكيل اتجاهاتهم نحو مخاطر العمل الصحفي في المناطق الساخنة , اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج المسحي، مستخدمًا الاستبيان كأداة لجمع البيانات من أفراد عينة البحث، التي تكونت من طلبة الإعلام في كلية الإعلام بالجامعة، وطبق على عينة عشوائية بسيطة بلغ عدد أفرادها ٣٠٥ طالبًا , أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف أفراد العينة، بنسبة ٥٤.٨٪، اعتمدوا بدرجة كبيرة على تغطية قناة الجزيرة للحادثة كما كشفت النتائج أن هذا الاعتماد أسهم في زيادة المعرفة بمخاطر العمل الصحفي في المناطق الساخنة، بالإضافة إلى تعزيز فهم مهام المراسل الحربي , أما على المستوى الوجداني، فقد ساهم الاعتماد على التغطية في شعور الطلبة بالتعاطف مع الصحفيين العاملين في هذه المناطق، بينما كانت الرغبة في تغيير التخصص الدراسي أقل تأثيرًا , ومن حيث التأثيرات السلوكية، فقد تبين أن اتخاذ قرار بعدم ممارسة العمل الصحفي في المناطق الساخنة مستقبلاً، أو عدم استكمال دراسة تخصص الإعلام، كان من بين التأثيرات الأقل وضوحًا بين أفراد العينة.

٣. **دراسة (مدين عمران محمود التميمي, ، ٢٠٢٤)**[١٠]

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أبرز العوامل المؤثرة في عمل المراسلين الحربيين بالقنوات الفضائية العراقية، وتحديد مظاهر هذا التحكم، والكشف عن الأولويات التي يتبناها المراسلون في تناول أهم الأحداث، وعلاقتها بالمرجعيات الإدارية والسياسية والمهنية , وقد اتسم البحث بالطابع الوصفي، إذ اعتمد الباحث على المنهج المسحي

واستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتم اختيار العينة وفق أسلوب العينة القصدية، وبلغ حجمها ٩٥ مبحوثًا من المراسلين الحربيين العاملين في القنوات الفضائية العراقية , وأظهرت النتائج أن غالبية عينة البحث، وبنسبة بلغت ٥٦.٨٪، أكدت أن اختيار القناة الفضائية التي يعمل بها المراسل الحربي يرتبط بأسباب مهنية، مما يعكس الدافعية الإيجابية للمراسل في أداء عمله ويرتبط هذا الاختيار أحيانًا بالتوافق بين الخطاب الإعلامي والسياسي للقناة والمراسل، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على سلوكه المهني في التغطية والتعامل مع الأحداث العسكرية. كما أشار معظم أفراد العينة، وبنسبة ٦٧.٤٪، إلى أن اختيار العمل كمراسل حرب يعود إلى الرغبة الشخصية، ما يعكس الدافعية الذاتية لتقديم تقارير حربية مباشرة من قلب المعركة, وأظهرت النتائج أيضًا أن المراسلين الحربيين يمتلكون الخبرة في التعامل مع التقنيات الحديثة بنسبة ٥٧.٨٪، على الرغم من ضعف البرامج التدريبية التي تقدمها القنوات الفضائية، حيث دفعهم حرصهم على تطوير مهاراتهم وقدراتهم إلى التعلم واكتساب الخبرات اللازمة للتعامل مع هذه التقنيات.

المبحث الثاني : الاطر النظري

❖ **اولاً : مفهوم وتعريف المراسل الحربي:**

المراسل الحربي: هو الصحفي الذي يُكلف بتغطية الأحداث من ساحات المعارك أو مناطق النزاع المسلح، ويعمل غالبًا في ظروف ميدانية صعبة وخطيرة لنقل الأخبار وتوثيق الوقائع [١١] , ويعرف المراسل الحربي بأنه "المندوب الذي يرسل إلى ميدان القتال في مهمة خاصة أثناء الحرب وهذه الوظيفة وهذا الطابع لهذه الوظيفة لا يتواجد الا في حالة الحرب [١٢]

كما يُقصد به الشخص الذي تُوفده الصحف أو المجلات أو وكالات الأنباء أو الإذاعات أو القنوات التلفزيونية، أو أي جهة إعلامية أخرى، إلى ساحات القتال بهدف تزويدها بتقارير إخبارية متتابعة وقصيرة حول مجريات الحرب، فضلًا عن نقل صور حية ومباشرة تعكس تطورات المعارك وما يصاحبها من أحداث ميدانية [١٣]

يُعرَّف المراسل الحربي بأنه الصحفي الذي تعتمدُه المؤسسة الصحفية لتغطية مجريات المعارك والنزاعات المسلحة التي قد تنشب بين دولتين أو أكثر، أو بين جماعات متنازعة داخل الدولة الواحدة، كما في حالات الاقتتال الداخلي والصراعات المسلحة غير الدولية , كما عرّفته اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ بأنه الشخص الذي يرافق القوات المسلحة دون أن يكون جزءًا فعليًا منها، شريطة حصوله على تصريح رسمي من القوات التي يرافقها، وأن يكون مزوّدًا ببطاقة هوية تثبت صفته [١٤] , كما يعرف بأنه المندوب الذي يرسل الى ميدان القتال في مهمة خاصة أثناء الحرب وهذه الوظيفة لا توجد الا في حالة الحرب , (ويكون) ضمن قسم الإخبار الخارجية [١٥] , ولعل من اهم واجباته في وقت الحرب نقل صورة واقعية عن سير المعارك او الاستعدادات الجارية لها في ميدان المعركة مباشرة بواسطة الاتي :

١. الخبر.
٢. التقرير.
٣. التحقيقات والمقابلات.
٤. الصور التلفزيونية والسينمائية والفوتوغرافية [١٦]

يسهم المراسل الحربي في جعل القضايا والموضوعات العسكرية مادةً إعلامية متخصصة لها خصائصها المهنية، إذ تتسم بالدقة في نقل المعلومات، والسرعة في مواكبة الأحداث، فضلًا عن توظيف الإمكانات غير التقليدية للوصول إلى مواقع الحدث، مع الالتزام بمراعاة مقتضيات الأمن الوطني عند نقل الوقائع الميدانية , ويتطلب هذا النوع من العمل الإعلامي توافر مجموعة من المواصفات الأساسية في المراسل الحربي، من أبرزها سرعة الأداء والاستجابة للأحداث المتسارعة، والتمتع بلياقة بدنية عالية تمكنه من العمل في البيئات القاسية، إلى جانب الإلمام بمبادئ الإسعافات الأولية، والقدرة على العمل والتحمل في ظروف وأماكن خطرة، فضلًا عن امتلاكه قدرة عالية على الصبر والتحمّل النفسي والجسدي(١٧)

وان يكون مثقفاً عسكريا ويعرف انواع الاسلحة المستخدمة في ميدان القتال سواء بين القوات التي يعمل معها او بين قوات العدو ومنشأها ومعرفة الفرق بين انواع الاسلحة ومداها وسعتها (١٨)

- **ثانيا: عمل المراسل الحربي في ساحة الحرب :**

يؤدي المراسل الحربي دورًا فاعلًا في اختيار مواقع التصوير وتوجيه المصورين المرافقين له، ولا سيما في ظروف الحروب التي غالبًا ما يُستغنى فيها عن وجود المخرج ضمن فريق التغطية الميدانية ففي العمل الحربي الميداني يقتصر الفريق في الغالب على عدد محدود من الأفراد، قد يكون شخصًا واحدًا أو اثنين أو ثلاثة، وفقًا لما تقرره الإدارة الإخبارية، وغالبًا ما يتكوّن الفريق من مراسل ومصور وفني. وفي مثل هذه الحالات، يتعيّن على المراسل الحربي أن يضطلع بوظيفة المخرج الميداني، من خلال توجيه المصور في التقاط اللقطات والمشاهد اللازمة التي تُشكّل في مجموعها الرسالة الإخبارية النهائية، على نحو ينسجم مع مضمون التقرير

الإخباري والأهداف التي يسعى إلى إيصالها للمشاهد , كما يتولى المراسل توجيه الفني المرافق لتسهيل عمل المصور، ولا سيما فيما يتعلق باستخدام التقنيات المتاحة بسرعة وكفاءة في ظل ظروف الحرب , ويُضاف إلى ذلك ما يتطلبه هذا الدور من قدرات أدائية وقيادية عالية، تُمكّن المراسل الحربي من قيادة الفريق الميداني بفاعلية، وضمان بث رسالة إعلامية واضحة ومؤثرة رغم خطورة البيئة المحيطة وتعقيداتها (١٩)

❖ **ثالثاً: التحديات المهنية والأخلاقية التي تواجه المراسلين الحربيين :**

تواجه مهنة المراسل الحربي تحديات معقدة تتداخل فيها الجوانب المهنية مع الاعتبارات الأخلاقية. فمن جهة، يُطلب من المراسل تغطية الأحداث في ظروف شديدة الخطورة وغير مستقرة، ومن جهة أخرى يُتوقع منه أن يحافظ على الموضوعية والحياد المهني , والمراسل الحربي غالبًا ما يجد نفسه مضطرًا للاختيار بين قول الحقيقة كما هي، أو الالتزام بخط المؤسسة الإعلامية، مما يضعه في صراع أخلاقي دائم(٢٠)

إن التغطية الإعلامية للحروب كثيرًا ما تشهد انحرافًا عن المعايير المهنية، بسبب ضغوط الأطراف المتنازعة، أو نتيجة لتحيزات الصحفي ذاته أو المؤسسة الإعلامية التي يعمل لصالحها , هذه الضغوط تؤدي أحيانًا إلى بث معلومات غير دقيقة أو منقوصة، مما يؤثر سلبًا على مصداقية التغطية (٢١)

أما على الصعيد العملي، فترى كارولين ديانا لويس (٢٢)، ان المراسل الحربي يُطلب منه أن يلتقط المشهد في لحظته، دون أن يكون لديه دائمًا الوقت أو الإمكانيات الكافية للتحقق من المعلومات , وتؤكد أن الظروف الميدانية تفرض على المراسل

أحيانًا اتخاذ قرارات سريعة قد لا تتماشى مع القواعد الأخلاقية أو المهنية المتعارف عليها.

كذلك يشير سعيد المصري [٢٣] إلى أن بعض المراسلين يواجهون ابتزازًا من قبل أطراف النزاع بهدف توجيه التغطية أو منعها، مما يُشكل خطرًا على سلامتهم وعلى استقلاليتهم في نقل الصورة الحقيقية.

❖ **رابعاً: الحماية القانونية للمراسلين الحربيين في النزاعات المسلحة**

رغم أن القانون الدولي الإنساني قد نص على حماية الصحفيين باعتبارهم مدنيين غير مشاركين في العمليات القتالية، إلا أن الواقع الميداني يكشف عن هشاشة هذا الإطار القانوني. يشير عبد الله أبو هلال [٢٤] إلى أن نصوص اتفاقيات جنيف والبروتوكولات الإضافية لا تكفل حماية فعالة للمراسلين ما لم يكونوا حاملين لهوية صحفية واضحة، وهو ما يصعب تطبيقه في ساحات القتال.

وفي السياق ذاته، تؤكد ديالا الطعاني [٢٥] أن العديد من الدول لا تلتزم بتوفير الحماية للمراسلين، بل إن بعض الحكومات تستخدم الصحفيين كأدوات للدعاية، مما يُعرضهم للاضطهاد أو الاستهداف المباشر من قبل الخصوم.

ونقص الإرادة السياسية لتطبيق المعايير الدولية وعدم تفعيل القوانين الوطنية بشكل فعال، يجعل الصحفي الميداني في وضع هش، حيث لا يتم التحقيق في الاعتداءات التي يتعرض لها، مما يُشجع على الإفلات من العقاب.

❖ **خامساً: أدوات وتقنيات التغطية الإعلامية في مناطق النزاع :**

يشهد الإعلام الحربي تطورًا كبيرًا في أدوات وتقنيات التغطية، خاصة مع بروز الإعلام الرقمي. يشير محمد قنديل [٢٦] إلى أن تطور أدوات الاتصال مثل الإنترنت عالي السرعة والهواتف الذكية والطائرات المسيّرة، مكن المراسل من نقل الخبر لحظة

بلحظة، إلا أن هذه الوسائل قد تُستخدم أيضًا لتوجيه الصورة إعلاميًا، أو لفرض سرديات معينة.

وتوضح لجنة حماية الصحفيين في دليل السلامة للصحفيين في البيئات الخطرة نيويورك، أن استخدام التكنولوجيا في مناطق النزاع يحتاج إلى تدريب خاص، إذ أن المراسل الذي لا يُجيد استخدام تقنيات تحديد المواقع أو وسائل التخفي الرقمي، قد يتعرض لخطر الاختراق أو الرصد، ما يُهدد سلامته وسلامة المصادر.

وفي السياق ذاته، يعرض عبد القادر كيش[٢٧] تجربة المراسلين في الحروب الحديثة، مؤكدًا أن الصحفي بات مطالبًا بإتقان التصوير، والتحرير، وإدارة المحتوى الرقمي في الوقت الفعلي، مما جعله أشبه بفريق متكامل في شخص واحد.

كما أشار وسيم العلي[٢٨]، إلى أن استخدام الواقع المعزز والذكاء الاصطناعي في تغطية النزاعات بدأ يظهر في وسائل الإعلام الكبرى، إلا أن الصحفيين في العالم العربي ما زالوا يواجهون فجوة تقنية كبيرة، ما يحد من قدرتهم على تقديم محتوى تنافسي ومؤثر.

المبحث الثالث : البيانات التحليلية

يهدف هذا الفصل إلى عرض وتحليل البيانات الميدانية التي تم جمعها باستخدام أداة الاستبيان المصممة لاستقصاء آراء عينة من المراسلين الحربيين والمشرفين التحريريين العاملين في عدة مؤسسات إعلامية عربية. وقد اعتمد البحث منهج المسح الوصفي التحليلي للكشف عن طبيعة التحديات التي يواجهها المراسل الحربي في بيئات النزاع، ومدى تأثيرها على أدائه المهني والتزامه بالمعايير الأخلاقية كما جرى تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، معتمدةً على مقياس ليكرت

الخماسي، وبلغ معامل صدق الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) ٠.٨٢١، مما يشير إلى موثوقية الأداة.

❖ **المحور الأول: الخصائص الديموغرافية :**

جدول رقم (١): يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	انسبة المئوية
ذكر	٧٢	٨٠٪
انثى	١٨	٢٠٪
المجموع	٩٠	١٠٠٪

يوضح جدول رقم (١) أن غالبية عينة البحث من المراسلين الحربيين والمشرفين التحريريين هم من الذكور (٧٢ شخصًا، بنسبة ٨٠٪)، بينما شكلت الإناث (١٨ شخصًا، بنسبة ٢٠٪) فقط من العينة , ويعكس هذا التوزيع الطبيعة الذكورية الغالبة في مجال التغطية الحربية والإعلام الميداني

في المؤسسات الإعلامية العربية، وهو ما يتوافق مع النتائج المتوقعة في الدراسات السابقة حول مشاركة النساء في المهن الصحفية الميدانية عالية المخاطر.

جدول رقم (٢): يوضح توزيع العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٣٠ سنة	٢٠	٢٢٪
من ٣٠ إلى أقل من ٤٠	٣٨	٤٢٪
من ٤٠ إلى أقل من ٥٠	٢٤	٢٧٪
سنة فأكثر ٥٠	٨	٩٪
المجموع	٩٠	١٠٠٪

يوضح جدول رقم (٢) توزيع العينة حسب الفئة العمرية، حيث كانت أكبر شريحة في العينة من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة (٣٨ شخصًا، ٤٢٪)، تليها شريحة من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة (٢٤ شخصًا، ٢٧٪)، بينما شكلت الشريحة أقل من ٣٠ سنة (٢٠ شخصًا، ٢٢٪)، وأخيرًا شريحة ٥٠ سنة فأكثر (٨ أشخاص، ٩٪) , ويشير هذا التوزيع إلى أن غالبية المراسلين الحربيين والمشرفين التحريريين في العينة هم من الفئة العمرية الناضجة نسبيًا، ما يعكس الخبرة المهنية المكتسبة التي قد تؤثر في أدائهم الميداني والتزامهم بالمعايير المهنية والأخلاقية أثناء تغطية النزاعات.

جدول رقم (٣): يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

المؤهل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
دراسات عليا	٥٥	٦١٪
بكالوريوس	٣٥	٣٩٪
المجموع	٩٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة حسب مؤهلاتهم الدراسية، حيث تبين أن أغلب أفراد العينة حاصلون على درجة دراسات عليا بتكرار ٥٥ شخصًا وبنسبة ٦١٪، في حين يحمل بكالوريوس ٣٥ شخصًا وبنسبة ٣٩٪، ليصل مجموع العينة إلى ٩٠ شخصًا وبنسبة ١٠٠٪ , ويشير هذا التوزيع إلى أن العينة تتميز بارتفاع المستوى التعليمي، مما يعكس مستوى متقدمًا من الخبرة الأكاديمية والتخصصات الدقيقة، ويمنح الدراسة قدرة أفضل على تحليل الظواهر المرتبطة بالخبرات والمعارف العلمية المتنوعة , والتي قد تؤثر إيجابيًا على أدائهم الميداني وقدرتهم على الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية أثناء تغطية النزاعات المسلحة , ويعزز هذا العامل من قدرة المراسل على اتخاذ القرارات السليمة تحت ظروف الخطر، بما يحقق تغطية إعلامية دقيقة وموثوقة.

جدول رقم (٤): يوضح توزيع العينة حسب سنوات الخبرة في العمل الميداني

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
خبرة أقل من ٥ سنوات	**١٥**	**١٧٪**
خبرة من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	**٤٠**	**٤٤٪**
خبرة ١٠ سنوات فأكثر	**٣٥**	**٣٩٪**
المجموع	**٩٠**	**١٠٠٪**

يوضح الجدول توزيع أفراد العينة وفق سنوات خبرتهم في العمل الميداني، حيث يظهر أن ١٥ شخصًا من العينة لديهم خبرة أقل من ٥ سنوات، أي بنسبة ١٧٪، بينما تقع غالبية العينة في فئة الخبرة من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات بعدد ٤٠ شخصًا وبنسبة ٤٤٪ , أما فئة الخبرة ١٠ سنوات فأكثر فتضم ٣٥ شخصًا بنسبة

٣٩٪، ليصل مجموع العينة إلى ٩٠ شخصًا وبنسبة ١٠٠٪ , ويشير هذا التوزيع إلى أن العينة تتميز بتنوع كبير في الخبرة الميدانية، حيث توازن بين الخبرة القصيرة والمتوسطة والطويلة, هذا التنوع قد يسهم في تقديم رؤى متنوعة حول التحديات المهنية للمراسلين الحربيين، ويعكس مدى تأثير الخبرة المكتسبة على مستوى المهنية والقدرة على التعامل مع المخاطر أثناء تغطية النزاعات، مما يعزز مصداقية النتائج المستخلصة في الدراسة.

❖ **المحور الثاني: مستوى ارتباط المبحوثين بالتغطية الميدانية في مناطق النزاع :**

جدول رقم (٥): يوضح تلقي التدريب والتأهيل المهني للمراسلين

الفقرة	المتوسط المرجح	الاتجاه	الدلالة
تلقيت تدريبًا متخصصًا قبل القيام بمهماتي	4.10	أوافق	0.000
أرى أن برامج التدريب المهني غير كافي	3.85	محايد	0.000
استفدت من التدريب في إدارة المواقف الطارئة	4.00	أوافق	0.000

يبين الجدول رقم (٥) أن غالبية المراسلين الحربيين تلقوا تدريبًا متخصصًا قبل القيام بالمهام الميدانية (المتوسط المرجح = ٤.١٠، الاتجاه = أوافق)، مما يعكس أهمية التأهيل المهني في إعدادهم لمواجهة المخاطر الميدانية , وفي الوقت نفسه، أبدى بعض المبحوثين رأيًا محايدًا حول كفاية برامج التدريب المهني (المتوسط المرجح = ٣.٨٥)، مما يشير إلى وجود فجوة محتملة في مستوى التدريب المقدم مقارنة بمتطلبات العمل الفعلي في مناطق النزاع , كما أظهر الجدول أن المراسلين استفادوا

من التدريب في إدارة المواقف الطارئة (المتوسط المرجح = ٤.٠٠، الاتجاه = أوافق)، مما يبرز دور التدريب في تعزيز القدرة على اتخاذ القرارات المهنية الصحيحة في الظروف الميدانية الصعبة، وضمان التزامهم بالمعايير المهنية والأخلاقية أثناء التغطية الإعلامية.

جدول رقم (٦): يوضح توفر المعدات والدعم اللوجستي خلال التغطية

الفقرة	المتوسط المرجح	الاتجاه	الدلالة
تتوفر لي معدات الحماية أثناء التغطية	٣.٩٢	أوافق	0.000
لا أجد الدعم الفني الكافي أثناء المهام	٣.٧٠	محايد	0.000
أدوات الاتصال الميداني غير كافية	٣.٦٥	محايد	0.000

يشير الجدول رقم (٦) إلى أن المراسلين الحربيين يحصلون على معدات الحماية الأساسية أثناء التغطية (المتوسط المرجح = ٣.٩٢، الاتجاه = أوافق)، ما يعكس حرص المؤسسات الإعلامية على السلامة المهنية. في المقابل، أبدى المبحوثون رأيًا محايدًا حول كفاية الدعم الفني أثناء المهام (المتوسط المرجح = ٣.٧٠) وأدوات الاتصال الميداني (المتوسط المرجح = ٣.٦٥)، مما يشير إلى وجود فجوات في هذه الجوانب التي قد تؤثر على فاعلية التغطية الميدانية وسرعة نقل المعلومات , ويؤكد هذا التوزيع أن تحسين الدعم الفني وأدوات الاتصال يمثل تحديًا مهمًا لتعزيز كفاءة المراسلين في ظروف النزاع.

جدول رقم (٧): يوضح التأثيرات النفسية الناتجة عن التغطية في مناطق النزاع

الفقرة	المتوسط المرجح	الاتجاه	الدلالة
أُصاب بضغوط نفسية بعد التغطيات الحربية	4.22	أوافق بشدة	0.000
أعاني من اضطراب في النوم بعد المهام	4.05	أوافق	0.000
لا أجد دعمًا نفسيًا من المؤسسة بعد العودة	3.80	محايد	0.000

يشير الجدول رقم (٧) إلى أن التغطية في مناطق النزاع تؤثر بشكل واضح على الحالة النفسية للمراسلين الحربيين , فقد أشار المبحوثون إلى أنهم يُصابون بضغوط نفسية بعد التغطيات الحربية (المتوسط المرجح = ٤.٢٢، الاتجاه = أوافق بشدة)، ويعانون من اضطرابات في النوم بعد أداء المهام (المتوسط المرجح = ٤.٠٥، الاتجاه = أوافق)، مما يعكس الأعباء النفسية الكبيرة المرتبطة بالعمل الميداني في بيئات خطرة, في المقابل، أبدى المبحوثون رأيًا محايدًا بشأن توفر الدعم النفسي من المؤسسة بعد العودة (المتوسط المرجح = ٣.٨٠، الاتجاه = محايد)، مما يشير إلى وجود فجوة في تقديم الرعاية النفسية اللازمة لتعويض تأثيرات العمل الميداني على الصحة النفسية.

❖ **المحور الثالث: التحديات المهنية والأمنية :**

جدول رقم (٨): يوضح أبرز المخاطر الأمنية التي يواجهها المراسل

الفقرة	المتوسط المرجح	الاتجاه	الدلالة
التعرض لإطلاق نار مباشر	4.30	أوافق بشدة	0.000
خطر الألغام والمتفجرات	4.28	أوافق بشدة	0.000
التهديد من الجماعات المسلحة	4.25	أوافق بشدة	0.000
صعوبة الخروج من مناطق النزاع	4.18	أوافق	0.000
انعدام التنسيق مع القوات الأمنية	4.10	أوافق	0.000

يشير الجدول رقم (٨) إلى أن المراسلين الحربيين يواجهون مخاطر أمنية عالية أثناء التغطية في مناطق النزاع. فقد أكد المبحوثون تعرضهم لـ إطلاق نار مباشر (المتوسط المرجح = ٤.٣٠، الاتجاه = أوافق بشدة)، ووجود خطر الألغام والمتفجرات (المتوسط المرجح = ٤.٢٨، الاتجاه = أوافق بشدة)، بالإضافة إلى التهديد من الجماعات المسلحة (المتوسط المرجح = ٤.٢٥، الاتجاه = أوافق بشدة) , كما أشاروا إلى صعوبة الخروج من مناطق النزاع (المتوسط المرجح = ٤.١٨، الاتجاه = أوافق) وانعدام التنسيق مع القوات الأمنية (المتوسط المرجح = ٤.١٠، الاتجاه = أوافق) , ويعكس هذا التوزيع أن المراسلين يعملون في بيئات محفوفة بالمخاطر، حيث تتنوع التهديدات بين الإطلاق الناري، الألغام، الجماعات المسلحة، ومشكلات التنسيق الأمني، ما يستلزم تعزيز التدابير الأمنية والتدريب المتخصص لضمان سلامتهم أثناء أداء المهام الميدانية.

جدول رقم (٩): يوضح التحديات التحريرية والمؤسسية

الفقرة	المتوسط المرجح	الاتجاه	الدلالة
خضوع التغطية لرقابة سياسية	4.20	أوافق بشدة	0.000
ضغوط من المؤسسة لتغيير مضمون التقارير	4.12	أوافق	0.000
ضعف الدعم القانوني في حال التعرض للأذى	4.18	أوافق	0.000
تأخير في صرف المستحقات المالية	4.00	أوافق	0.000
غياب تقدير معنوي للجهود المبذولة	3.85	محايد	0.000

يشير الجدول رقم (٩) إلى أن المراسلين الحربيين يواجهون تحديات تحريرية ومؤسسية خلال تغطيتهم لمناطق النزاع , فقد أشار المبحوثون إلى أن التغطية تخضع لرقابة سياسية (المتوسط المرجح = ٤.٢٠، الاتجاه = أوافق بشدة)، ووجود ضغوط من المؤسسة لتغيير مضمون التقارير (المتوسط المرجح = ٤.١٢، الاتجاه = أوافق) , كما لوحظ ضعف الدعم القانوني في حال التعرض للأذى (المتوسط المرجح = ٤.١٨، الاتجاه = أوافق)، ووجود تأخير في صرف المستحقات المالية (المتوسط المرجح = ٤.٠٠، الاتجاه = أوافق) , أما بالنسبة لـ غياب التقدير المعنوي للجهود المبذولة فكان التقييم محايدًا (المتوسط المرجح = ٣.٨٥، الاتجاه = محايد) , ويعكس هذا التوزيع أن المراسلين الحربيين يعملون تحت ضغوط مؤسسية وسياسية متعددة تؤثر على حرية التحرير واستقلالية العمل الصحفي، وتبرز الحاجة إلى تعزيز الدعم القانوني والمالي والمعنوي لضمان بيئة عمل مستقرة، وتحفيز المراسلين على الالتزام بالمعايير المهنية أثناء التغطية في بيئات النزاع الخطرة.

جدول رقم (١٠): يوضح تقييم المراسلين لمستوى الحماية المؤسسية

الفقرة	المتوسط المرجح	الاتجاه	الدلالة
مؤسستي توفر لي خطة طوارئ واضحة	3.85	محايد	0.000
يوجد تأمين صحي ومادي في حال الإصابة	3.70	محايد	0.000
يوجد رقم للطوارئ أو غرفة عمليات أثناء المهمة	3.65	محايد	0.000
يوجد تدريب مسبق على السلامة المهنية	3.90	أوافق	0.000

يشير الجدول رقم (١٠) إلى تقييم المراسلين الحربيين لمستوى الحماية المؤسسية أثناء أداء المهام الميدانية في مناطق النزاع , فقد أبدى المبحوثون رأيًا محايدًا حول توفر خطة طوارئ واضحة من قبل المؤسسة (المتوسط المرجح = ٣.٨٥، الاتجاه = محايد)، وكذلك حول وجود تأمين صحي ومادي في حال الإصابة (المتوسط المرجح = ٣.٧٠، الاتجاه = محايد) وتوافر رقم للطوارئ أو غرفة عمليات أثناء المهمة (المتوسط المرجح = ٣.٦٥، الاتجاه = محايد) , في المقابل، أشار المبحوثون إلى أن المؤسسة توفر تدريبًا مسبقًا على السلامة المهنية (المتوسط المرجح = ٣.٩٠، الاتجاه = أوافق)، مما يعكس اهتمام المؤسسات الإعلامية بتزويد المراسلين بالمعرفة الأساسية للتعامل مع المخاطر الميدانية , ويعكس هذا التوزيع أن الحماية المؤسسية لا تزال محدودة في بعض الجوانب مثل الخطط الطارئة، التأمين، والتواصل الطارئ، بينما يمثل التدريب المسبق على السلامة المهنية نقطة قوة يمكن البناء عليها لتعزيز حماية المراسلين وتحسين قدرتهم على مواجهة المخاطر أثناء التغطية الميدانية.

❖ **النتائج :**

١. أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من المراسلين يقرّون بأن البيئة الأمنية المتوترة في مناطق النزاع تؤثر بشكل مباشر على التزامهم بالمعايير المهنية، لا سيما فيما يتعلق بالحياد والموضوعية , فالتعرض لإطلاق النار أو التهديد الجسدي يجعل

بعض المراسلين يتجنبون تغطية الموضوعات الحساسة أو يخففون من لهجة تقاريرهم لتقليل احتمالات الاستهداف، مما يعكس تأثير المخاطر الأمنية على جودة التغطية الإعلامية.

٢. أشارت البيانات إلى أن نسبة كبيرة من المراسلين لم يتلقوا تدريبًا متخصصًا قبل التكليف بالتغطية في مناطق النزاع، ما أثر سلبًا على قدرتهم على إدارة المواقف الطارئة، سواء من الناحية التقنية، مثل استخدام معدات الحماية والتخفي الرقمي، أو من الناحية النفسية , كما أبدى عدد منهم ضعفًا في المهارات المرتبطة بالإسعافات الأولية والبقاء في ظروف قاسية، وهو ما يؤكد الحاجة إلى برامج تدريبية أكثر شمولًا.

٣. تبين أن العديد من المؤسسات الإعلامية العربية تفتقر إلى خطط حماية واضحة لمراسليها الميدانيين، سواء فيما يتعلق بتوفير معدات الحماية الشخصية أو وضع آليات متابعة وتواصل في حالات الخطر أو الانقطاع. كما لوحظ غياب الدعم النفسي والقانوني بعد العودة من التغطية، ما يترك آثارًا نفسية مستمرة على المراسلين ويزيد من مخاطر العمل الميداني.

٤. أكدت النتائج أن التوجهات السياسية للمؤسسات الإعلامية تؤثر بشكل ملحوظ على طبيعة التغطية، ما يفرض قيودًا تحريرية قد تتعارض مع أخلاقيات المهنة , ويؤدي هذا الضغط إلى تحوير بعض الحقائق أو التركيز على رواية واحدة على حساب أخرى، مما قد يضعف مصداقية التغطية ويؤثر على استقلالية العمل الصحفي.

٥. أظهرت الدراسة وجود فجوة واضحة في استخدام التكنولوجيا الحديثة في تغطية النزاعات , فعلى الرغم من توفر أدوات مثل الطائرات المسيّرة وتقنيات الواقع المعزز،

إلا أن غالبية المراسلين يفتقرون إلى التدريب الكافي على هذه التقنيات، ما يحد من جودة المحتوى المقدم وقدرته على المنافسة على المستوى الدولي.

٦. كشفت النتائج أن تأويل المراسل للأحداث يتأثر أحيانًا بخلفيته الثقافية أو الدينية أو السياسية، ما قد يؤدي إلى تحيّز غير مقصود في نقل الصورة، خصوصًا في النزاعات الطائفية أو الداخلية، حيث تتشابك الانتماءات الشخصية مع الواجب المهني، مما يبرز أهمية الوعي الذاتي والتدريب على الحياد المهني.

❖ **التوصيات :**

١. إعداد برامج تدريبية متخصصة ومستمرة: تصميم برامج تأهيلية تركز على المهارات الميدانية والتقنية والنفسية للمراسلين الحربيين، بما يرفع من كفاءتهم في التعامل مع بيئات النزاع الخطرة.

٢. إنشاء وحدات داخلية لإدارة المخاطر والدعم النفسي: تأسيس آليات مؤسسية لمتابعة المراسلين ميدانيًا وتقديم الدعم النفسي والقانوني بعد التغطيات.

٣. إقرار ميثاق مهني للمراسل الحربي العربي: وضع إطار أخلاقي ومهني يحدد حقوق وواجبات المراسلين أثناء تغطية النزاعات، بما يحفظ استقلالية العمل الصحفي ويعزز الحياد.

٤. فصل السياسة التحريرية عن العمل الميداني المهني: ضمان أن لا تؤثر التوجهات السياسية للمؤسسة على تقارير المراسلين، بما يضمن موضوعية ودقة التغطية الإعلامية.

٥. توفير أدوات وتقنيات حماية متطورة: تزويد المراسلين بمعدات الحماية الشخصية وأدوات الاتصال الحديثة، إضافة إلى التدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة في التغطية الميدانية.

٦. تشجيع البحث العلمي في مجال الإعلام الحربي: دعم الدراسات والأبحاث التي تعنى بممارسات وتقنيات الإعلام في مناطق النزاع، بما يسهم في تطوير المهنة وتعزيز الوعي بالمخاطر.

٧. تعزيز التعاون بين الإعلاميين والمنظمات الحقوقية: إقامة شراكات مع المؤسسات الحقوقية لضمان حماية المراسلين وتوثيق الانتهاكات أثناء التغطية، وتعزيز مسؤولية الإعلام في بيئات النزاع.

الهوامش

(١)عامر ابراهيم القنديلجي ، منهجية البحث العلمي، (الاردن : دار اليازوري، الطبعة الاولى، ٢٠١٣م) ، ص٤٨

(٢) بشرى داود سبع السنجري، تعرض أطفال العراق لنشرات الأخبار التلفزيونية، مجلة الباحث الإعلامي،)جامعة بغداد – كلية الإعلام، العدد ١٦، بغداد : ٢٠١٢م) ، ص ٩٦.

(٣) ليلى عبد المجيد، الإعلام والحروب: دراسة في تغطية الحروب في الإعلام الدولي والعربي، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧، ص٩٨.

(٤) روجر ويمر وجوزيف دومنيك، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ترجمة: صالح أبو أصبع وفاروق منصور، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣، ص١٧٤

(٥)عبد الله أبو هلال، الحماية القانونية للصحفيين في القانون الدولي الإنساني، عمان، دار الثقافة، ٢٠١٤، ص٢٢.

(٦)سعيد المصري، أخلاقيات الإعلام في تغطية الحروب، بيروت، الدار الجامعية، ٢٠١٥، ص٦١.

(٧)مجاهد أحمد عبد الرحمن، الإعلام والحرب: العلاقة بين وسائل الإعلام والصراعات المسلحة، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨، ص١١١.

(٨) غزوان جبار محمد, الضوابط المهنية لدى المُراسل الحربي العراقي في تغطيةِ الأخبار التلفزيونية الأمنية – دراسة ميدانية, , مجلة ادأب ذي قار, العدد ٤٦, المجلد٧ , كلية الآداب , الجامعة المستنصرية , ٢٠٢٣م

(٩) محمد محروم , تغطية قناة الجزيرة لاغتيال شـــيرين أبو عاقلة وتأثيرها على اتجاهات طلبة الإعلام في جامعة اليرموك نحو مخاطر العمل الصـــحفي في المناطق الســـاخنة, المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون , جامعة القاهرة – كلية الاعلام – قسم الإذاعة والتلفزيون , العدد ٢٥, (القاهرة , مصر , ٢٠٢٣م)

(١٠) مدين عمران محمود التميمي, العوامل المؤثرة في عمل المراسل الحربي بالقنوات الفضائية العراقية, مجلة آداب المستنصرية, مجلد ٤٨ , عدد ١٠٥ , كلية الآداب , الجامعة المستنصرية , ٢٠٢٤م

(١١) ليلى عبد المجيد، الإعلام والحروب: دراسة في تغطية الحروب في الإعلام الدولي والعربي، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧، ص٩٨.

(١٢)محمد منير :حجاب نظريات الاتصـــــال، القاهرة، دار الفجر للنشـــر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٣٠٣.

(١٣) مي العبد الله: نظريات الاتصال، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠١٨، ص٢٢٧.

(١٤)محمد منير حجاب، م حجاب نظريات الاتصال، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م ، ص ٣٠٣.

(١٥)حسني محمد نصر: نظريات الاعلام، دولة الامارات العربية الجمهورية اللبنانية، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٥، ص١٦٨.

(١٦) روجر ويمر وجوزيف دومنيك مدخل الى مناهج البحث الاعلامي، ترجمة صـالح ابو اصـبع وفاروق منصور، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣، ص١٧٤.

(١٧) حسـين علي ابراهيم: اسـاسـيات النجاح للصـحفي المعاصـر، الامارات العربية، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٦، ص١٤٨.

(١٨)حامد صـالح محمد: الجوانب القانونية في معاملة المراسـل الحربي، ضـمن المراسـل الحربي مهماته ومسؤولياته، نقابة الصحفيين، بغداد، مطبعة التوجيه السياسي، ١٩٨٤ ص٢١.

(١٩)كارولين ديانا لويس، التغطية الإخبارية للتلفزيون، ت: محمود شـكري العدوى، ط١، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، ١٩٩٣، ص٤٤.

(٢٠)محمد عبد الحميد، أخلاقيات العمل الصـــحفي في تغطية النزاعات المســـلحة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٦، ص٥٥–٦٠

(٢١) مجاهد أحمد عبد الرحمن، الإعلام والحرب: العلاقة بين وســـائل الإعلام والصـــراعات المسلحة، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨، ص١٢٢–١٣٠.

(٢٢) كارولين ديانا لويس، التغطية الإخبارية للتلفزيون، ترجمة محمود شـــكري العدوي، ط١، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٣، ص٤٤–٤٧.

(٢٣) ســعيد المصــري، أخلاقيات الإعلام في تغطية الحروب، بيروت، الدار الجامعية، ٢٠١٥، ص٨٩–١٠١.

(٢٤)عبد الله أبو هلال، الحماية القانونية للصـــحفيين في القانون الدولي الإنســـاني، عمان، دار الثقافة، ٢٠١٤، ص٧٣–٨٠.

(٢٥)ديالا الطعاني الحماية الدولية للصـحفيين أثناء النزاعات المسـلحة، مجلة القانون والاقتصـاد، جامعة تشرين، العدد ٣٣، ٢٠٢٣، ص٢٠١–٢١٤

(٢٦)محمد قنديل، الإعلام الجديد والتغطية الحية للأحداث السـاخنة، القاهرة، دار الفكر، ٢٠٢٠، ص٩٧–١٠٨.

(٢٧)عبد القادر كيش، تكنولوجيا الإعلام والاتصـــال وتغطية الحروب، الجزائر، دار الخلدونية، ٢٠١٩، ص١٤٠–١٥٥.

(٢٨)وســيم العلي، التقنيات الرقمية في التغطية الميدانية خلال الحروب، مجلة دراســات إعلامية، الجامعة اللبنانية، العدد ١٢، ٢٠٢٢، ص٧٧–٨٩.

❖ **المراجع :**

١. بشرى داود سبع السنجري، تعرض أطفال العراق لنشرات الأخبار التلفزيونية، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد – كلية الإعلام، العدد ١٦، بغداد، ٢٠١٢.

٢. حامد صالح محمد، الجوانب القانونية في معاملة المراسل الحربي، ضمن المراسل الحربي: مهماته ومسؤولياته، بغداد، نقابة الصحفيين، مطبعة التوجيه السياسي، ١٩٨٤.

٣. حسني محمد نصر، نظريات الإعلام، دولة الإمارات العربية المتحدة – الجمهورية اللبنانية، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٥.

٤. حسين علي إبراهيم، أساسيات النجاح للصحفي المعاصر، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٦.

٥. ديالا الطعاني، الحماية الدولية للصحفيين أثناء النزاعات المسلحة، مجلة القانون والاقتصاد، جامعة تشرين، العدد ٣٣، ٢٠٢٣.

٦. روجر ويمر وجوزيف دومنيك، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ترجمة: صالح أبو أصبع وفاروق منصور، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣.
٧. سعيد المصري، أخلاقيات الإعلام في تغطية الحروب، بيروت، الدار الجامعية، ٢٠١٥.
٨. عامر إبراهيم القنديلجي، منهجية البحث العلمي، الأردن، دار اليازوري، ط١، ٢٠١٣.
٩. عبد القادر كيش، تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتغطية الحروب، الجزائر، دار الخلدونية، ٢٠١٩.
١٠. عبد الله أبو هلال، الحماية القانونية للصحفيين في القانون الدولي الإنساني، عمّان، دار الثقافة، ٢٠١٤.
١١. غزوان جبار محمد، *الضوابط المهنية لدى المُراسل الحربي العراقي في تغطيةِ الأخبار التلفزيونية الأمنية – دراسة ميدانية*، مجلة آداب ذي قار، العدد ٤٦، المجلد ٧، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٣م.
١٢. كارولين ديانا لويس، التغطية الإخبارية للتلفزيون، ترجمة: محمود شكري العدوي، ط١، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٣.
١٣. ليلى عبد المجيد، الإعلام والحروب: دراسة في تغطية الحروب في الإعلام الدولي والعربي، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.
١٤. مجاهد أحمد عبد الرحمن، الإعلام والحرب: العلاقة بين وسائل الإعلام والصراعات المسلحة، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨.
١٥. محمد عبد الحميد، أخلاقيات العمل الصحفي في تغطية النزاعات المسلحة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٦.
١٦. محمد قنديل، الإعلام الجديد والتغطية الحية للأحداث الساخنة، القاهرة، دار الفكر، ٢٠٢٠.
١٧. محمد محروم، *تغطية قناة الجزيرة لاغتيال شيرين أبو عاقلة وتأثيرها على اتجاهات طلبة الإعلام في جامعة اليرموك نحو مخاطر العمل الصحفي في المناطق الساخنة*، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة – كلية الإعلام – قسم الإذاعة والتلفزيون، العدد ٢٥، القاهرة، مصر، ٢٠٢٣م.
١٨. محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

١٩. مدين عمران محمود التميمي، *العوامل المؤثرة في عمل المراسل الحربي بالقنوات الفضائية العراقية*، مجلة آداب المستنصرية، مجلد ٤٨، عدد ١٠٥، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٤م.

٢٠. مي العبد الله، نظريات الاتصال، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠١٨.

٢١. وسيم العلي، التقنيات الرقمية في التغطية الميدانية خلال الحروب، مجلة دراسات إعلامية، الجامعة اللبنانية، العدد ١٢، ٢٠٢٢.

❖ **References:**

1. Abdelkader Kech, Media and Communication Technology and War Coverage, Algeria, Al-Khuldounia Publishing House, 2019.
2. Abdullah Abu Hilal, Legal Protection of Journalists in International Humanitarian Law, Amman, Dar Al-Thaqafa, 2014.
3. Amer Ibrahim Al-Qandilji, Scientific Research Methodology, Jordan, Al-Yazouri Publishing House, 1st ed., 2013.
4. Bishra Dawood Sab‘ Al-Sanjari, Iraqi Children’s Exposure to Television News Bulletins, Al-Baheth Al-I‘lami Journal, College of Media, University of Baghdad, Issue 16, Baghdad, 2012.
5. Carolyn Diana Lewis, Television News Coverage, translated by Mahmoud Shukri Al-Adawi, 1st ed., Cairo, Academic Library, 1993.
6. Diala Al-Ta‘ani, International Protection of Journalists during Armed Conflicts, Journal of Law and Economics, Tishreen University, Issue 33, 2023.
7. Hamed Saleh Mohammed, Legal Aspects of the Treatment of the War Correspondent, in The War Correspondent: Duties and Responsibilities, Baghdad, Iraqi Journalists Syndicate, Political Guidance Press, 1984.
8. Husni Mohammed Nasr, Media Theories, United Arab Emirates – Lebanese Republic, University Book House, 2015.
9. Hussein Ali Ibrahim, Fundamentals of Success for the Contemporary Journalist, United Arab Emirates, University Book House, 2016.

10. Laila Abdel Meguid, Media and Wars: A Study of War Coverage in International and Arab Media, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabia, 2007.
11. Madeen Imran Mahmoud Al-Tamimi, Factors Affecting the Work of War Correspondents in Iraqi Satellite Channels, Al-Mustansiriya Journal of Arts, Volume 48, Issue 105, Faculty of Arts, Al-Mustansiriya University, 2024.
12. Mai Al-Abdullah, Communication Theories, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabia, 2018.
13. Mohammed Abdel Hamid, Ethics of Journalistic Practice in Covering Armed Conflicts, Cairo, Alam Al-Kutub, 2016.
14. Mohammed Mahroum, Al Jazeera's Coverage of the Assassination of Shireen Abu Aqleh and Its Impact on the Attitudes of Yarmouk University Media Students Towards the Risks of Journalism in Hot Zones, Scientific Journal for Radio and Television Research, Cairo University – Faculty of Media – Department of Radio and Television, Issue 25, Cairo, Egypt, 2023.
15. Mohammed Munir Hijab, Communication Theories, Cairo, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, 2010.
16. Mohammed Munir Hijab, Communication Theories, Cairo, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, 2010.
17. Mohammed Qandil, New Media and Live Coverage of Breaking Events, Cairo, Dar Al-Fikr, 2020.
18. Mujahid Ahmed Abdel Rahman, Media and War: The Relationship between Media and Armed Conflicts, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2008.
19. Roger Wimmer and Joseph Dominick, Introduction to Mass Media Research, translated by Saleh Abu Asba' and Farouq Mansour, Beirut, Arab Unity Studies Centre, 2013.
20. Saeed Al-Masri, Media Ethics in War Coverage, Beirut, University Publishing House, 2015.
21. Waseem Al-Ali, Digital Technologies in Field Coverage during Wars, Journal of Media Studies, Lebanese University, Issue 12, 2022.